

شرح تائية الإلبيري - الدرس 41) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله له فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:04](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:21](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله هذا هو اللقاء الرابع عشر من لقاءات شرح تائية ابي اسحاق الالبيري رحمه الله تعالى - [00:00:40](#)

واسعة. وكنا ولا زلنا نتحدث مع مسلك تربوي يربي فيه العبد نفسه وقلبه حتى يترقى في سلم العبودية والطاعة لله جل في علاه. الا وهو مسلك اتهام النفس تقصير وذلك تعليقا على قول الناظم رحمه الله ابا بكر كشفت اقل عيبي واكثره - [00:01:00](#)

وما هو سترت فقل ما شئت في من المخازي وضعفها فانك قد صدقت. ومهما عبدتني فلفرط علمي بباطنتي كانك قد مدحت ذكرنا احبتي في الله في محاضرتنا الماضية ان اتهام النفس بالتقصير منهج الاصفياء والاولياء - [00:01:30](#)

وان هذا المنهج الذي سار عليه الخالص. والسائرون بقلوبهم الى الله. منهج قال عنه امام ابن القيم رحمه الله ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا. وبيننا ان الكرام كانوا على هذا المنهج وعلى هذا الطريق. لذلك قالوا سبحانه ما عبدناك حق عباد - [00:01:54](#)

وقلنا ان ديننا العظيم ربانا على اتهام انفسنا بالتقصير. فان النفس ان لزمت هذا الباب اي لزمت باب اتهام اتهامها بالتقصير فانها ستصل. واذا ما التفتت عن هذا الباب ورأت - [00:02:24](#)

نظرت الى نفسها نظر المعجب فان ذلك مهلكة كما قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ثلاث مهلكات وذكر منها اعجاب المرء بنفسه. قلت ان ديننا ربانا على ذلك. فقولوا لي لما تختم الصلاة - [00:02:44](#)

بالاستغفار ويختم خروجنا وافاضتنا من عرفات بالاستغفار. رسالة مفادها انك وان وقفت في عرفة وان وقفت في محراب الصلاة في اشرف مقامين تقوم فيهما لله جل في علاه في هذه الدنيا فلا زلت مقصرا تحتاج الى الاستغفار. سار ابو بكر الصديق على هذا المنهج لذلك ظل - [00:03:04](#)

وددت اني شعرة في جنب عبدي المؤمن واليوم نكمل معكم هذا الحديث المانع والذي اسأل الله جل في علاه ان يجعله حجة لنا لا حجة علينا. وان يجعله خالصا لوجهه الكريم - [00:03:34](#)

انه جواد كريم. اقول كذلك كان عمر. وعجبك لا ينتهي من سيرة عمر. لم في عمر عند وفاته لم؟ يقول عمر لبنيه لعبدالله ضع خدي على التراب وهو الفاروق كل خطين العادل خليفة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. لم؟ يقول ذلك لان عمر يدرك ان - [00:03:51](#)

عبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا. يقول انس سمعت عمر يقول امير المؤمنين بخن بخن يخاطب نفسه يناديها يريها يقول امير المؤمنين بخ بخ بني الخطاب تأملوا خاطب نفسه بلقب الامارة - [00:04:21](#)

وكأنه ما ارتضاه. بخ بخ ثم قال بني الخطاب صغر نفسه وهو المكبر. لتتقين الله او ليعذبنك لله دره رضي الله تعالى عنه كيف كان يتهم نفسه بالتقصير؟ وهكذا احبتي الكرام كان ولده عبد الله رضي الله تعالى عنه الذي شرب هذا المنهج - [00:04:48](#)

رب النبي صلوات ربي وسلامه عليه. قلبه وروحه على هذا الطريق. لما قال في تفسير رؤيا عبد الله ابن عمر نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل. هذه الجملة وهذه العبارة كاني بالنبي صلوات ربي - [00:05:16](#)

سلامه عليه. بعد ان مدح واثنى على ابن عمر فقال نعم الرجل عبد الله. كاني به اراد ان يؤدبه. وان ليعلمه وان يربي قلبه في معراج اتهام النفس بالتقصير فقال لو كان يقوم الليل. كذلك - [00:05:36](#)

احبتي في الله سار هذا المنهج مع صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. فقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في جنب الله - [00:05:56](#)

ثم يرجع الى نفسه فيكون اشد او اشد لها مقنا. فيكون اشد لها مقنا. تأمل كيف يرشدني ويرشدك ابو الدرداء الى مقت النفس في جنب الله جل في علاه. وكيف لا تمقت النفس في جنب الله؟ ولقد رأى نبينا صلوات - [00:06:17](#)
صلاة ربي وسلامه عليه. رأى جبريل لما اسري بي النبي صلوات ربي وسلامه عليه. وعرج به رأى جبريل كالحلس اهلي من خشية الله. وهو العظيم ذي الست مئة جناح فكيف بعبد فقير ضعيف انطوى على تقصير وذنب كيف لا يتهتم نفسه ويمقتها في جنب الله؟ قال - [00:06:42](#)

محمد ابن واسع رحمه الله. وكان اية في هذا الباب وهو في الموت يخاطب الناس وهو في الموت يقول يا اخوتاه تدرون اين يذهب بي اين يذهب بي؟ اين يذهب بي - [00:07:08](#)

لم يزكي نفسه قال والله الذي لا اله الا هو الى النار او يعفو عني الى النار او يعفو عني ومحمد ابن واسع هذا يا كرام رأى ولده يختال في مشيته فدعاه وقال وانظر كيف كان هذا المسلك وهذا المنهج معهم في قلوبهم - [00:07:31](#)
على السنتهم في بيوتهم في مجالسهم في كل مكان. ليس سوء سوء ظن بالله. كلا والله وانما اتهام للنفس بالتقصير. رأى محمد ابن واسع ولده يمشي ويختال في مشيته فقال اتدري من انت - [00:08:02](#)

اتدري من انت؟ اما امك فاشتريتها بمئتي درهم اي انها امة. واما ابوك فلا اكثر الله في مثله. فلا اكثر الله في مسلمين مثله. يا الله ما احوجنا ان نطبق هذا المنهج على انفسنا وفي بيوتنا وعلى اولادنا. وكان عطاء اسوأ - [00:08:22](#)
سليبي كان عطاء السليمي رحمه الله اذا هبت ريح وبرق برق وجاء الرعد قال وتأملوا يا كرام لم يقل انما تنصرون بضعفانكم بصالحكم. بدعوتهم بصلاتهم باخلاصهم. لا انظروا ماذا كان يقول اذا رأى سمع - [00:08:52](#)

وبرق ورعد قال هذا من اجلي يصيبكم لو مات عطاء استراح الناس لو مات عطى استراح الناس وكان سعيد ابن المسيب رحمه الله يقول لنفسه اذا دخل الليل يا الله - [00:09:14](#)

ما احوجنا الى كلمة الى كلمة سعيد هذه. كي نربي انفسنا على التقصير. تربيتها على التقصير. ترفعها تدفعها تنهض بها في محراج العبودية ترقبها تزكيا فتسمو وتحوم حول العرش يقول سعيد بن المسيب لنفسه اذا دخل الليل قومي الى خدمة ربك. يا مأوى كل شر - [00:09:34](#)

سعيد بن المسيب مأوى كل شر تريدان ان تغفلي بالنهار وتنامي بالليل اليوم الواحد منا يقصر في الفرائض. يقصر في تكبيرة الاحرام يقصر في السنن مؤكدة يقصر في الفرائض يا كرام في حقوق العباد وحقوق رب العباد ثم لا يرى نفسه الا قد زاحم بمنكب - [00:10:02](#)

ازاحم ابا بكر وزاحم عمر وانا لله وانا اليه راجعون. يقول سعيد مخاطبا نفسه تريدان ان تغفلي بالنهار وتنامي بالليل والله لادعنك تزحفين زحف البعير. فيصبح وقدماه منتفخة يا الله ابو بكر المروزي رحمه الله سمع الامام المجل - [00:10:27](#)
ابا عبد الله احمد ابن حنبل و ذكر اخلاق الورعين. فقال الامام احمد يذكر اخلاق الورعين فقال اسأل الله ان لا يمقتنا اين نحن من هؤلاء امام اهل السنة الذي ثبت في المحنة والذي رفع - [00:10:57](#)

الله ذكراه. وجعل الله له علما يقول اسأل الله الا يمقتنا اين نحن من هؤلاء ولما كان يسير مع ابي بكر المروزي وكان الناس يتلقونه يسلمون عليه. قال ابو بكر المروزي للامام احمد ما اكثر الداعين لك - [00:11:27](#)
يا امام ما اكثر الذين يدعون لك ما اكثر الذين يشيرون اليك باصابعهم ما اكثر الذين يمدحونك ويسلمون عليك تأملوا ماذا قال الذي يربي نفسه على التقصير قال اخاف ان يكون هذا استدراجا - [00:11:55](#)

اخاف ان يكون هذا استدراجا. اما وهب ابن منبه رحمه الله. فقال يا كرام اني لاتفقد اخلاقي ما فيها شيء يعجبني. من منا اذا ما خلا بنفسه تفقد اخلاقه فلم يعجبه منها شيء. اتهاما لها بالتقصير. اما سفيان الثوري فقال قالوا للزهري - [00:12:12](#) لو انك الان في اخر عمرك اقمتم في المدينة فغدوت الى مسجد رسول الله صلوات ربي والسلام عليه. قالوا للزهري لو انك في اخر عمرك اقمتم في المدينة فغدوت الى مسجد رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. ورحت - [00:12:44](#) وجلست الى عمود من اعمدته فذكرت الناس وعلمتهم فقال الزهري الذي يتهم نفسه بالتقصير. قال لو اني فعلت ذلك لو طئ عقبي. اي فصرت اتبع ولا ينبغي ذلك حتى ازهد في الدنيا. وارغب في الآخرة - [00:13:04](#) ثم قال سفيان ومن كان مثل الزهري؟ يعني على ما بلغ من هذه المنزلة ولما احتضر سفيان الثوري الكرام سفيان الامام الجبل سفيان الثوري لما احتضر دخل عليه ابو الاشهب - [00:13:31](#) وحماد بن سلمة فقال له حماد يا ابا عبدالله اليس قد امنت مما كنت تخافه وتقدم على من ترجوه وهو ارحم الراحمين. اليس قد امنت مما كنت تخافه؟ وتقدم على من ترجوه وهو ارحم الراحمين - [00:13:51](#) فقال يا ابا سلمة القائل سفيان يقول يا ابا سلمة اتطمع لمثلي ان ينجو من النار قال اي والله اني لارجو لك ذلك وقال الفضيل ابن عياض رحمه الله قيل لسليمان التيمي - [00:14:16](#) انت انت سليمان التيمي امام قيل له انت انت ومن مثلك؟ فقالوا لا تقولوا هكذا تقول هكذا لا ادري ما يبدو لي من ربي عز وجل. سمعت قوله سبحانه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. وقال وقال مالك بن دينار رحمه الله لو ان مناديا ينادي بباب المسجد ليخرج شركم رجلا. والله ما كان احد يسبقني الى الباب - [00:14:56](#) الا رجلا بفضل قوته او سعي يري نفسه انه اشر رجل في المسجد قال فلما بلغ ابن المبارك قول مالك ابن دينار هذا؟ قال بهذا صار مالك مالكا في هذا بلغ مالك - [00:15:22](#) اتهامه لنفسه بالتقصير لا بالعجب ولا بالغرور لا حب الثناء. لا بالفخر لا بالغفلة عن التقصير والله المستعان يغتاب لانه طالب علم. ينم لانه طالب علم. يكذب لانه طالب علم. يسرق لانه طالب علم - [00:15:46](#) يبيح لنفسه النظر فيما حرم الله. لم؟ لانه طالب علم لانه لو نظر الى نفسه نظرة العبد المقصر لما صنع له وقال السري السقطي رحمه الله ما احب ان اموت حيث اعرف - [00:16:06](#) قال السري السقطي احب ان اموت حيث اعرف. فليل له ولم ذاك يا ابا الحسن فقال اخاف الا يقبلني قبري افتضح اخاف الا يقبلني في قبري اسأل الله ان يستر علينا - [00:16:29](#) قال حماد بن جعفر بن زيد اخبرني ابي قال خرجنا في غزاة الى كابل. وفي الجيش صلة ابن اشيم فنزل الناس عند العتمة. فصلوا ثم اضطجع فقلت لارمقن عمله. اي حماد - [00:17:08](#) جعفر بن زيد يريد ان يربق عمل صلة ابن اشيع قال فالتمس صلة غفلة الناس حتى اذا قلت هدأت العيون وثب فدخل غيضة قريبة منا. يعني مثل بستان مثل روضة - [00:17:38](#) التمس غفلة الناس لا يقوم يصلي من نظر رجل لا يذكر الله فقط الا اذا رأى العيون تنظر اليه لا التمس غفلة من الناس وثب فدخل غيضة قريبة منا فدخلت على اثره فتوضأ ثم قام يصلي - [00:17:59](#) وجاء اسد حتى دنا منه فصعدت في شجرة فتراه التفت او عده جروا لم يلتفت فلما سجد قلت الان تفتخره فجلس ثم سلم ثم قال ايها السبع اطلب الرزق من مكان اخر. فولى وان له لزييرا - [00:18:17](#) اقول تصدع الجبال منه. تصدع الجبال منه. قال فما زال كذلك يصلي حتى كان عند جلس فحمد الله بمحامد لم اسمع بمثلها. ثم قال اللهم اني اسألك ان تجيرني من النار - [00:18:37](#) ومثلي يصغر ان يجترئ ان يسألك الجنة قال ثم رجع واصبح كأنه بات على الحشايا كأنه لم يصنع شيء. لذلك يا كرام من كان هذا

حاله. لا يرى نفسه الا مقصرا. يقوم الليل. ثم يختم قيامه بدمعتين. - 00:18:57

يرى نفسه انه لم يصنع شيئا سيقوم الليلة القادمة. اما من نظر الى عباداته نظر المعجب فيقيننا لن يستمر الا ان يشاء الله قال مصرف في دعائه بعرفة. وانا انقل لكم اخبار السلف وما اجمل كلامهم. في عرفة - 00:19:24

يقول مصرف هذا اللهم لا ترد الناس لاجلي واحد منا يذهب الى الحج او الى العمرة. لا قلب يحضر ولا لسان يذكر وهاتف يصور وينشر والله المستعان ثم يرى نفسه انه قد قبل قبل ان يسافر قد قبل الى - 00:19:47

قد قبل عند الله عز وجل وهذا واقف في عرفة يقول اللهم لا ترد الناس لاجلي لاجلي وقال بكر ابن عبد الله المزني لما نظرت الى اهل عرفات ظننت انهم قد غفر لهم لولا اني كنت فيهم - 00:20:09

يرى نفسه من الذنب والتقصير انه سيحول بين مغفرة الناس. والله المستعان. وقال ايوب السخيتاني اذا اذا ذكر الصالحون كنت عنهم بمعزلي. حينما يذكر الصالحون انت لست منهم. اما شيخ الاسلام ابن تيمية الحران رحمه الله. فثقوا تماما يا طلبة العلم. انه لم يبلغ ما

بلغ. ولم يرفع - 00:20:26

له ذكره الا لجملة من الاسباب منها والله اعلم. واعلى انه كان لا يرى نفسه الا مقصرا. كان اذا ما مدح يقول انا المكدي ابن المكدي كذا كان ابي وجدي - 00:20:56

السائل الذي يتكفف الناس ويقول انا ما لي شيء ولا مني شيء ولا في شيء. ابن تيمية الذي ملأ الدنيا علما ملأ الدنيا علما مستورا وعلما مبعوثا ملأها طلابا كالجبال يقول انا ما لي شيء ولا مني شيء ولا - 00:21:16

اي شيء شيخ مشايخنا امام دعوتنا حينما كان يثنى عليه. الشيخ الالباني رحمه الله يبكي حتى اقسم وقال ذات مرة اقسم انكم مغشوشون هكذا كانوا يا كرام. اتهام النفس بالتقصير. وهذا المنهج ان سرنا عليه سوف نصل باذن الله - 00:21:39

جل في علاه. احبتي في الله انتقل الناظم رحمه الله. الى الحديث عن شؤم المعصية واثرها على العبد فقال فلا ترضى المعاييب فهي عار. عظيم يورث الانسان مقتا. فلا ترضى المآيب - 00:22:06

فهي عار عظيم يورث الانسان مقتا. وتهوي بالوجيه من الثريا. وتبدله مكان الفوق تحت كما الطاعات تنعلك الدراري وتجعلك القريب وان بعدت وتنشر عنك في الدنيا جميلا. فتلفى البر فيها - 00:22:27

حيث كنت وتمشي في مناكبها كريما. وتجنبي الحمد مهما قد غرست. يا الله ما اجمل اثار الطاعات والعلم؟ واقبح باثار الذنوب والمعاصي. ذكر لك المؤلف جملة من اثار المعصية وشؤم - 00:22:50

على العبد وذكر لك بعض ثمار العلم والطاعات. الطاعات ترفعك تجعلك تنتعل الدراري والدراري يا كرام. الكواكب النجوم. وهذا على سبيل المبالغة ان كنت تنتعل النجوم فقل لي اين رأسك؟ واين بقية بدنك سيكون؟ وتنشر عنك الجميل الطاعات - 00:23:08

فلا تذكر الا بخير وتوصف باجمل الوصف وتمشي في مناكبها كريما بحفظ الله لك. وتجنبي الحمد يحمذك الناس. يوم جنازتك يحمذك الناس. وبعد موتك الناس وتبقى طيب الذكر لا حرمني الله واياكم. هذا الفضل اما المعصية. فاقم - 00:23:35

بها واقبح باثارها. فقد قال فلا ترضى المعاييب. فهي عار عظيم يورث الانسان مقتا بالوجيه من الثريا. تهوي بالوجيه من الثريا وتبدله مكان الفوق. تحت احبتي في الله اشار الناظم الى جملة من اثار المعصية وشؤمها. اولا انها تجلب غضب الرب - 00:24:01

عز وجل ومقته تجلب غضب الرب عز وجل ومقته كما قال فلا ترضى المعاييب فهي عار عظيم يورث الانسان يا من تسرف على نفسك بالذنب والمعصية. ان للمعصية اثارا لا ينبغي للعبد ان يغفل عنها منها انها تجلب غضب الرب عز وجل. واذا ما غضب الله على انسان

اظلم في - 00:24:31

وجهي كل شيء وان لم يتدارك نفسه خسر الدنيا والاخرة. كذلك من اثارها يا كرام انها تقسي القلب وتميته اذا تكاثرت. كثير منا يغفل عن هذا الاثر. قد لا يرى اثرا للذنوب على سمته. فاللحية - 00:25:01

هي اللحية والثوب القصير هو الثوب القصير. السميت الحسن لا لا يزال ظاهرا باديا عليك. لكن قلبك قد قسى ولعله قد مات فان

للمعصية اثارا على القلب يا كرام. لقد بينه النبي صلوات ربي وسلامه عليه. كما في حديث حذيفة المخرج في صحيح - 00:25:21

المسلم لما قال وتأمل يا من ترسل بصرك وسمعك ولسانك فيما حرم الله ثم تظن ان هذا الذنب وتلك والمعصية لا تؤثر على القلب كلا والله. قال صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن والفتن شهوات او شبهات. على القلوب كلها - [00:25:45](#)

عودا عودا. فاي قلب اشربها ما قال شربها. قال اشربها اي دخل وتغلغل فيه. نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره - [00:26:05](#)

فتنة ما دامت السماوات والارض. والآخر اسود مربادا شديد السواد. كالكوز مجخيا. الكوز المقلوب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه وهذا يا كرام قوله جل في علاه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. غيبتك التي مارستها بالليل - [00:26:25](#)

حرمته الخشوع في صلاة الفجر. لما قسى قلبك لم تتلذذ بصلاة الفجر. كثير منا لا ينتبه لاثار الذنوب والمعاصي على قلبه. القلب يقسو ومن مظاهر قسوته عدم الخشوع. عدم التأثر بالقرآن - [00:26:52](#)

قل لي بالله عليك لماذا لا تؤثر فيك آيات الوعيد ولا تشوقك آيات الوعد. لان قلبك قاس يا مسكين وانت لا تدري حينما يقسو القلب لا يتأثر بالقرآن. لا يحضر في الصلاة ولا يحضر عند الدعاء. والله - [00:27:12](#)

المستعان وهذا من اقبح اثار الذنوب والمعاصي. والله يا كرام ما حافظ عبد على قلبه الا وجد لذة وما تساهل عبد بذنب او معصية الا اثرت في قلبه. نكتة سوداء ثم نكتة سوداء ثم ماذا - [00:27:33](#)

المستقيم الذي تساهل في الذنوب صار يمارس الكبائر. ولا تهتز شعرة من شعرات لحيته. تدرون لم؟ لان القلب قسى بل لعله مات وانا لله وانا اليه راجعون. ايضا ايضا من اثار الذنوب والمعاصي حرمان العلم. طالب العلم الذي لا يفلح - [00:27:56](#)

فليراجع نفسه. ولينظر الى حاله مع المعاصي. قد تكون ممن ينظر الى الحرام ويقول الحرام ويسمع الحرام ويمشي بالحرام ولا يتورع عن الحرام لا في مأكلا ولا في ملبس ولا في مشرب يمارس الحرام بأشبع صورته ثم - [00:28:16](#)

ان يرى اثر العلم كلا والله. فقد قال علي ابن خشرم رحمه الله سألت وكيعا عن دواء الحفظ فقال ترك المعاصي شكوت الى وكيع سوء حفظي. فارشدني الى ترك المعاصي. وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يهدي لعاصي. ولما رأى الامام ما لك - [00:28:36](#)

رحمه الله من تلميذه الشافعي ما رأى اعجب بفطنته وذكائه وفهمه فقال لهم اني ارى ان الله قد القى على قلبك نورا. فلا تطفئه بظلمة المعصية. يا طالب العلم. الذنب والمعصية - [00:28:56](#)

الذي تتساهل فيه ستري اثره على قلبك على عينك. والكارثة الكبرى ان يكون هذا الاثر على القرآن الذي في قلبك. فقد قال الضحاك ما نعلم احدا حفظ القرآن ثم نسيه الا بذنب. وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم. كذلك احبتي في الله - [00:29:16](#)

قلة التوفيق وتعسر الامور. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة كذلك من اثار الذنوب والمعاصي وهنوا البدن ضعف في البدن مهما ضخّم حجمه وظهرت وبدت عضلاته - [00:29:46](#)

واوتي بسطة في الجسم فهو ضعيف. لان الطاعة قوت القلب. واذا ما قوي القلب قوي البدن. اما الفاجر والعاصي وهو ضعيف تخونه قوته احوج ما يكون الى نفسه والله يا اخوة وهذا مجرب. كلما كنت قريبا من ربك ولما له القى عليك قوة ومهابة - [00:30:11](#)

وكلما كنت عاصيا كلما ذهب هيبتك وخارت قوتك. كذلك من اثار الذنب والمعصية حرمان وهذا كما قال الله جل في علاه. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب. وقال ربي سبحانه - [00:30:42](#)

قال ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وجاء في الحديث وفيه مقال ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. قال الامام البقاعي في نظم الدرر في - [00:31:02](#)

بالايات والسور تعليقا على قوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. قال ان الاعراض ان الاعراض سبب الضيق كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:31:22](#)

ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. انتهى كلامه والحديث فيه مقال لا يصح. وقد ثبت في الصحيحين يا كرام من حديث انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه او ينسأ له في اثره فليصل رحمه. هذه - [00:31:40](#)

و مفهوم المخالفة انه ان عصى فلن يبسط له رزقه والله تعالى اعلم. كذلك حرمان الطاعة. والله كفى بالمعصية شؤما وشرا انها

تحرمك الطاعة جاء رجل الى الحسن البصري. فسأله قال يا ابا سعيد اني ابيت معافى. واحب قيام الليل. اعد طهوري - [00:32:00](#)
فما فالي لا اقوم؟ فقال ذنوبك قيدتك. وقال النووي رحمه الله حرمت قيام الليل مرة بذنب اذنبته وقال سليمان الداراني لا تفوت
احد صلاة الجماعة الا بذنب فاقول يا كرام كم هي الطاعات التي فاتتنا بسبب الذنوب والمعاصي التي لم نلقي لها بالا. مارست الغيبة
والنميمة والنظر - [00:32:26](#)

المحرم وغير ذلك. ففاتتك صلاة الضحى وفاتك وردك اليومي. فاتتك صلة الرحم وبرك لوالديك. فاتتك الصدقة طاعات كثيرة في
اليوم واللييلة. الذكر طاعة. لم تحرم الذكر لان المعصية حالت بينك وبين الذكر كذلك من اثارها وشؤمها انها تلبس صاحبها المعصية
تلبس صاحبها - [00:32:55](#)

فاس الذل والله يا اخوة مهما علت مكائتك وارتفع قدرك. في معايير الدنيا وكنت صاحب معصية فان الذل حاصل عليك كما قال
الامام الحسن البصري ابي الله الا ان يذل من عصاه. وان الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه - [00:33:21](#)
مذلتة كما قال سليمان التيمي وكذلك هوان المذنب على الله. من اثار الذنوب معاصي انك هنت على الله. والله يا كرام المصيبة ليست
في الذنب المصيبة انك هنت على الله ولم يعصمك من الذنب. حينما تسول لك نفسك بذنب او معصية - [00:33:45](#)
فتتقرفها وتندم على ذلك. قل لنفسك لقد هنت على الله ما عصبك وابكي. لذلك الامام الحسن البصري قال على الله فعصوه. ونعز عليه
لعصمهم فان هان العبد على ربه لم يكرمه احد وهذا مصداق قوله جل في علاه. ومن يهن الله فما له من مكرم - [00:34:15](#)
اجعل هذا شعارا لك بين يدي الذنب والمعصية ان عصيت فقد هنت على الله ما احب الله ان يعصمك فاحرص سلكك الله على سلامة
قلبك وعلى الا تهون عند الله جل - [00:34:45](#)

في علاه كذلك من شؤمها ان البهائم تلعن المذنب فعصاة بني ادم بسببهم يمنع القطر من السماء وبشؤم معصيتهم كذلك يا كرام من
اثارها زوال النعم. فكم من نعمة زالت بسبب الذنب والمعصية. وصدق القائل حين قال اذا كنت في - [00:35:01](#)
فرعها فان المعاصي تزيل النعم. كم من نعمة انعم الله عليك؟ صحة في بدن بسطة في الجسم مالا وولدا لكنك عكفت على الذنب
والمعصية فذهبت صحتك وخارت قوتك وعقك بنوك او ماتوا ذهبت اموالك اموالك - [00:35:27](#)
لا تسأل عن السبب فالسبب ذنبك ومعصيتك كذلك احبتي في الله من اثار الذنوب والمعاصي ذهاب الحياء ان العبد العاكف على الذنب
والمعصية يقل حياؤه شيئا فشيئا وكلما اعتاد الذنب - [00:35:56](#)
كلما ذهب حياؤه فتلك التي تزني نسأل الله العافية. تتاجر بفرجها. هذا فعل القبيح الشنيع لم يكن هينا في المرة الاولى. لكن الحياء
مات. لما اعتادت ذلك الذنب وهذه من مصائب الذنوب والمعاصي. لذلك النبي صلوات ربي وسلامه عليه قال ان مما ادرك الناس من
كلام النبوة - [00:36:19](#)

الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. كذلك احبتي في الله من شؤم الذنب انه يجر الذنب. فالسيئة تجر السيئة. المذنب يألف
المعصية ولا يستقبحها. حتى تصير عادة تراه بداية يسر بذنبه ومعصيته. حتى ينتهي به الحال والمآل الى المجاهرة بالذنب
والمعصية. لذلك - [00:36:49](#)

فقال احد السلف ان من عقوبة السيئة السيئة بعدها. حتى ان العاصية قد لا يجد احيانا لذة للمعصية. لكنه يجد الما وربما ضاقت عليه
نفسه لمفارقة المعصية. كذلك يا مسكين، انك اسير للشيطان. ان العبد العاصي - [00:37:19](#)
عند عدوه واقبح باسير اسره الد اعدائه عدوه الاول وهو الشيطان. فكيف كيف تسلم نفسك للشيطان؟ كذلك من اثار الذنوب
والمعاصي نزول النقم كم من نقمة تنزل فتن وبلايا حروب زلازل براكين انحباس قطر وغير ذلك يا كرام كلها من اثر الذنب -
[00:37:43](#)

والمعصية لذلك الامام ابن القيم يقول ان للذنوب شؤما واثارا سيئة. في الدنيا والاخرة كمنع اجابة الدعاء وضيق الصدر وسوء الخاتمة
وعذاب الاخرة اضافة الى ما يرى ويشاهد من الفساد في البر والبحر قال ربي جل في علاه ظهر الفساد في البر والبحر - [00:38:10](#)
بما كسبت ايدي الناس ليزيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال ان الذنوب والمعاصي تحدث في الارض انواع من الفساد في

المياه والهواء والزرع والثمار والمساكن. قال صلى الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة في قوم قط - [00:38:32](#) حتى يعلنوا بها الا فشى فيهم الطاعون. والالوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا. ولا يزال قالوا للطاعة ثمرات يانعة. واثار حسنة. يقابل ذلك اثار للمعصية هي في غاية الضنك والسوء. وصدق الله حينما - [00:38:52](#) قال من يعمل سوءا يجزى به. وكذلك احبتي الكرام الفتواها هنا الى ان هذه النقم هذا الخسف قد لا نراه اليوم الناس لا يتركون الذنب والمعصية لانهم لا يروا اثر الذنب والمعصية خسفا وزلزالا وبركان - [00:39:12](#) والمساكين غفلوا ان الخسف قد يكون في القلوب. وان الزلازل قد يكون في القلوب. وان البراكين قد تكون في القلوب فالخسف يكون بالقلب. يموت القلب. يسطأ القلب. يغفل القلب. وهذا والله اشد وانكى من - [00:39:32](#) من الزلازل والخسف والبراكين. والله المستعان. بذلك نكون قد ذكرنا جملة من اثار المعصية والذنب اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجنبني واياكم الذنوب كلها كبيرها وصغيرها انه ولي ذلك والقادر - [00:39:52](#) قادر عليه هذا والحمد لله رب العالمين - [00:40:12](#)